

أحفاد محمد فقال عندما زحفت بعض قبائل عنزة وتوغلت في الشمال دخلت في ديار لا تعرف أهلها وكانوا أهلها فلاحين وكان مع محمد المصرب عدد قليل من جماعته وخشي من فتك القوم المحيطة به ودخل في جيرت رجل من القوم كما دخل أحد رجال السبعة في جيرت رجل يدعى أبن كنون ثم أن هؤلاء القوم الذين دخلوا في جيرتهم تشاوروا على قتل محمد ومن معه لكي يرتدع رجال عنزة ولا أحد يقترب من أماكنهم فوافق مجير المصرب على التخلي عنه وسمح للقوم بأغتياله بينما رفض الذي أجار الرجل الذي من جماعة المصرب أن يسلم جاره وعندما بلغ المصرب خبر الغدر ركب فرسه وأوماً لجماعته فركبوا خيلهم وصارت معركة بينهم وبين القوم قتل المصرب شيخهم وفارسهم وأحتفى دون ربه فارتحلوا وعادوا إلى القبيلة وقال في هذه المناسبة قصيدة منها هذه الأبيات يقول :

نعم بأبن كنون عنتر قصيره
قصير ردي الخال عينه سهيره
لولا المشوك عند قب الذخير
الكل منا ميت له بصيره
هिला عليكم يا مستوق حميره
وقال محمد المصرب من قصيدة ثانية هذه الأبيات :

مع الضحى جتنا جموع وطوابير
جتنا من البوقان حصن الشوابير
ما نقبل الجيره لعوج المناكير
بارودنا انكسر بها الساق تكسير
وأليا انكسر الساق يعيي الجوابير
وقالت زوجة زعيم القوم الذي قتله المصرب تنديه بأبيات من الزجل :

وليه تذبحه يا المصرب
وليه تصيح حريمه
هو مقدم الخياله
بالشوب والقياله

من قصص الشيخ صقر بن محمد المصرب قصة الجمل وقد توهم بعض الرواة وذكر أن الذي أرسل الجمل لمن أخذ ابله هو الشيخ مشعان بن غنيم بن بكر عندما أخذ ابن رشيد الغافلات نياق مشعان وأوضحنا قصة مشعان سابقاً في هذا الكتاب والصحيح أن الجمل لصقر المصرب وقد